

وقوله تعالى أسكنوهن من حيث سكنتم استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ مما قبله من الحث على التقوى كأنه قيل كيف نعمل بالتقوى في شأن المعتدات ف قيل أسكنوهن مسكنا من حيث سكنتم أى بعض مكان سكناكم وقوله تعالى من وجدكم أى من وسعكم أى مما تطبيقونه عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له ولا تضروهن أى فى السكنى لتضييقوا عليهن وتلتجئوهن الى الخروج وإن كن أى المطلقات أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة أما المتوفى عنهن أزواجهن فلا نفقة لهن فإن أرضعن لكم بعد ذلك فاتوهن أجورهن على الإرضاع وائتمروا بمعروف أى تشاوروا وحقيقته ليأمر بعضكم بعضا بجميل فى الأرضاع والأجر ولا يكون من الأب مماسكة ولا من الأم معاصرة وإن تعاسرتم أى تضايقتم فسترضع له أخرى أى فستوجد ولا تعوز مرضعه أخرى وفيه معاتبة للأم على المعاصرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه ^ا وإن قل أى لينفق كل واحد من الموسر والمعسر ما يبلغه وسعه لا يكلف ^ا نفسا إلا ما آتاها جل أو قل فإنه تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها وفيه تطيب لقلب المعسر وترغيب له في بذل مجهود وقد أكد ذلك بالوعد حيث قيل سيجعل ^ا بعد عسرا يسرا أى عاجلا أو آجلا وكأين من قرية أى كثير من أهل قرية عتت أى أعرضت عن أمر ربها ورسله بالعتو والتمرد والعناد فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والتنقيير والمناقشة في كل نقيير وقطمير وعذبناها عذابا نكرا أى منكرا عظيما وقرء نكرا والمراد حساب الآخرة وعذابها والتعبير عنهما بلفظ الماضى للدلالة على تحقيقها كما في قوله تعالى ونادى أصحاب الجنة فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا هائلا لا خسرا وراءه